

## أيام عمري

البلاغ

www.balagh.com

أيامٌ عمري لها في القلبِ أصداءٌ = تُدمي الجفونَ وفيها الألفُ والزاءُ  
أيامٌ عمري كنجمٍ لاحٍ في سَحَرٍ = يأتي بهيجاٌ وعند الفجرِ أنباءُ  
ما كنتُ أحسبها كالأرضِ دائرةً = تطوي الزمانَ وفيها العمُرُ ميناءُ  
تجري كومضٍ بيوم السعدِ نائيةً = والليلُ دهرٌ إذا أعياني الداءُ  
اللهوُ فيها وفيها القلبُ منشغلٌ = والناسُ موتى وهم في الجسمِ أحياءُ  
الحلمُ ظلٌّ سراياً حين أقربه = والعمرُ حدىً مع الآمالِ بيداؤُ  
حولي النعيمِ وكفي لا يطاوله = كالأبلِ عطشى وفي أحمالها الماءُ  
جرّبتُ فيها صنوفَ الناسِ قاطبةً = ما عادَ فيها من الأخيارِ أبناءُ  
ما عادَ فيها أمينٌ أو له شيمٌ = والكلُّ فيها مع الأخلصِ أعداءُ  
عشتُ السنينِ وجسمي بات مُرتحلاً = بين العواصمِ , والآمالِ أشلاءُ  
حقاً عرفتُ بانَّ النفسَ تائهةٌ = من دونِ أهلي , فهم للروحِ إثراءُ  
فكلُّ وقتٍ بغيرِ الدارِ مضيعةٌ = وكلُّ دارٍ بدونِ الأهلِ ظلماءُ  
وكلُّ وقتٍ بدونِ الفرصِ تهلكةٌ = وكلُّ صلاةٍ بدونِ الزهدِ بتراءُ

روحي كطيرٍ وعمري حجه قفصٌ = والاهلٌ وسعٌ وسقفٌ الدار أجواءٌ  
فتحتٌ عيني بحضنٍ ضمٌ معتقلي = أعضاءٌ جسمٍ بها الارواحُ أسماءٌ  
أيامٌ عمري بحضنِ الامٌ مملكة = فيها النعيمُ وفيها الصدرُ أرواءٌ  
عند الطفولة كان اللعبُ حاويتي = وتشغلُ البالَ أجارُ وأشياءٌ  
لا همٌ فيها ولا حزنٌ يكابدني = والليلُ يدركني والحلمُ أضواءٌ  
لمّا بلغتُ وجدتُ النفسَ هائمةً = في كل وادٍ , كأن الدهرَ أهواءٌ  
أحلامٌ بركبٍ وأفكارٌ موزعةٌ = والذهنُ تملكه في الليل حواءٌ  
لمّا كبرتُ رأيتُ العيشَ مُعتركاً = البغضُ فيه وطبعُ الناسِ حرباءٌ  
لن يُشبع الجوفَ الوانُ الطعام ولن = تُهدي النفوسَ من الأطماع آلاءٌ  
للعيش يكفي رغيفُ الخبز في سكنٍ = والملحُ والماءُ والجلبابُ نعماءٌ  
حربٌ مع الناس بين الناس مفزعة = ألحقدُ في القلب , والاحضانُ صفراءٌ  
حربٌ تطولُ بلا سيفٍ ولا سهمٍ = فالحقدُ سيفٌ بها والسهمُ إيذاءٌ  
الناسُ جمعٌ كأن الحب يجمعهم = والقلبُ تملأه بالحدق بغضاءٌ  
يخفون حرباً لهم في نارها حطبٌ = لم تبقَ فيها من الأخلاق علياءٌ  
لايسأمون من الدنيا وإن بلغوا = في العمر ألفاً , وساقَ الجسمَ إعياءٌ  
لايسأمون كأن الموت تاركهم = والنفس لهوعن الآجال عمياءٌ  
الجنسُ والمالُ والسلطانُ ديدنهم = والفسقُ والكذبُ ما قالوا وما شاءوا  
إن الحياة كموجٍ في قلبها = يومٌ يسرٌ , وطولُ الدهر ضراءٌ  
وما عجتُ من الأشرار إذ ملكوا = مالاٌ وجاهاً وفي الأقدار حسناءٌ  
أهل المفاصد في يأس وفي فزع = إن نالهم عوزاً أو نالهم داءٌ  
عند التقاة وأهل الدين مفزعهم = يوم المصائب مرضاة وسراءٌ  
ما باتَ ليلا تقي دون فاجعة = وما تناءت عن الأبرار أرزاءٌ  
لن يعرف الناس إلا بعد تجربة = فيها التعامل أموال وآراءٌ  
ألعيشُ وسع كأرض الخصب مزهرة = لكنّها من فعال الناس جرداءٌ  
ما كنت احيا وسوط الموجعات دم = إلا بصبر به الآمال فيحاءٌ  
لوالالكريم لعشتُ النائبات كمن = لهفا تُعانقه بالحتف هيجاءٌ  
لا للتشاؤم لا لليأس في ورقي = بل انٌ فيها الى الآلام إيفاءٌ  
لا يعرف السعد إلا بعد ضائقة = فالسعد روض وحول الروض معزاءٌ  
النفسُ تبقى برغم العسر موقنة = يسران حولي إذا تشتد رملاءٌ

